اهداف الثورة الجزائرية تتحقق

الفرحة الكبرى بالنهاية السعيدة للحرب في الجزائر

المغرب يبارك استقلال شقيقته الظافرة

من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر

الميثاق

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

المدير:
عبد الله كنون
8 صفحات
السنة الاولى
العدد الثالث
ثمن العدد 0،30 درهم

أفمن يعلم انما أنزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولو الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق

قرآن كريم

15 شوال 1381 ○ ○ ○ موافق 22 مارس 1962

ايها المخلصون في المغرب العربي

الجزائر قبل كل شيء وبعد كل شيء جزء عزيز علينا حبيب الى نفوسنا بصفته جوهرة غالية في تاج العروبة والاسلام، ودرة ممتازة على مفرق المغرب العربي الذي نعمل جاهدين على ان يتبوأ مكانته المرموقة في العائلة البشرية العامة.

لهذا كان اهتمامنا بحربه التحررية بالغا وعميقا، وكانت هذه الحرب تشغل بالنا الى حد كبير وتستأثر بعنايتنا عرشا وحكومة وشعبا، حتى اعتبرناها حربا افريقية عامة نخوض رحاها ولو من طريق غير مباشر ونكتوي بلظاها من قريب وبعيد.

ذلك ان مصيرنا كان - ولا يزال - مرتبطا بمصير اخواننا هناك، وان الثورة الجزائرية في حقيقة الامر هي التي عجلت باستقلالنا واستقلال تونس كذلك، فتحت تأثير ضربات جيش التحرير في الجزائر، وانتشار العمليات الحربية في ولاياتها، وتشعب النضال في كل ميادينها، رضخ الاستعمار لمطالبنا في ذلك الظرف، ولولا هذه العوامل لكان له معنا حساب آخر لايقل فظاعة وهولا وبشاعة عن الجرائم التي اقترفها مع اشقائنا.

وما عهدنا في الاستعمار الا التصلب والعناد وعدم الرضوخ لمطالب الشعوب المغلوبة على امرها، ولكن الاستعمار الفرنسي وجد نفسه دفعة واحدة في حرب ضروس وعارمة مع تونس والجزائر والمغرب، ففضل الاستجابة لمطالبنا ومطالب تونس مؤقتا، ليتسنى له نقل قواته ومعداته الى الشقيقة العزيزة والتفرغ لقمع الثورة فيها وتركيز العمليات الحربية والابادية هناك. حتى اذا ما حقق حلمه بالقضاء على ثورة المجاهدين نقض العهود والمواثيق، وانقض علينا انقضاض النهم الى الدماء، وجعل من الجزائر نقطة انطلاق استعماره مرة اخرى.

البقية على الصفحة 6

تعميم حكم الصيام بين اهل الاسلام

للاستاذ الرحالي الفاروق

قال الله تعالى في كتابه الحكيم «فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تأويلا» والرد الى الله رد الى كتابه المحفوظ، والرد الى الرسول رد اليه في حياته، والى سنته بعد وفاته.

وبعد، فالشأن في اقتباس الاحكام من النصوص أن تعرض كل نازلة مفروضة على الدليل الشرعي، الذي يقام للافتقار اليه لتقع في الوجود على وفق ما أعطى الدليل من الحكم، لانه قصد الشارع، ومصلحة الخلق.

ونحن معاشر المسلمين، مكلفون بالاعتصام بكتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» «وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا»

واذا ما اعتصمنا بكتاب الله وسنة رسوله، وحكمناهما فيما يقع، فلا نتفرق في حياة ديننا، ولا في حياة دنيانا، لاننا امة ذات عقيدة واحدة، وشريعة واحدة وغاية واحدة، وان كنا من وراء البحار - وان تناءت الديار والاقطار، فلا حدود بين المسلمين، ولا جنسية وطنية، ولا عصبية جاهلية، ولا تفرقة مذهبية او سياسية

واذا ما اعتصمنا بهذين الاصلين، والتجانا الى ذراهما مومنين بالله واليوم الاخر فلا نخرج عن ظاهر أمرهما ومقتضى حكمهما الا أن التكليف شرطه العلم بوجه المكلف به، والقدرة على أدائه وتنفيذه - ونحن بحول الله وقوته عالمون بواسطة اللغة والشريعة باسباب وأحكام واهداف الصيام المشروع - ونحن قادرون في هذا الزمن اكثر مما كان قبل، على ضم كلمة المجتمع الاسلامي وتوحيد صيامه، لتقارب الاقطار، وتسارع الاخبار، بما ظهر حديثا من الآلات والمخترعات العلمية، التي جعلت العالم يرتبط بعضه ببعض ارتباطا وثيقا في اخباره واتصالاته، وفي وقائعه ومجرياته وفي كل لحظة من لحظات حياته.

ولقد اخبر نبي المسلمين صلى الله عليه وسلم كما روته كتب السنة عن وقوع هذا التقارب، وحدوث هذا التسارع، فكان من علامات نبوته، - وبرهانات رسالته، ولقد اوضح الاسلام سبب ايجاب الصوم على المسلمين

(انظر الصفحة الثانية من فضلك)

يجب ان تكون شخصيتنا الاسلامية بارزة في جميع مظاهر نهضتها

من جواهر خطاب العرش الذي القاه جلالة الملك يوم الذكرى الاولى لجلوسه السعيد، هذه الفقرات العامرة بالايمان والمتشبعة بالروح الدينية التي كانت سر انتصارنا في الماضي، ولن تقوم لنا قائمة بدونها في المستقبل.

قال جلالته:

واذا كنا جادين في خلق نهوض شامل يتفيأ رعايانا ظلاله الوارفة، فانه يجب ان يكون هذا النهوض مسايرا لتقاليدنا السليمة وقيمنا الروحية ومبادئ ديننا الاسلامي الحنيف اذ ما كان ولن يكون الاخذ باسباب الحضارة والرقي منافيا للمحافظة على القيم الاخلاقية والروحية وعلى الفضيلة بوجه

البقية على الصفحة 6

فضيلة الامين العام لرابطة علماء المغرب يسافر الى الجمهورية العربية المتحدة لحضور مؤتمر المجمع اللغوي

في اليوم التاسع من مارس الجاري غادر المغرب مدير هذه الصحيفة فضيلة العلامة الجليل الاستاذ سيدي عبد الله كنون لحضور جلسات مؤتمر المجمع اللغوي بالقاهرة حيث ان فضيلته من اعضائه الرسميين.

وانا لنرجو لفضيلته سفراً سعيدا وعودا حميدا حتى يواصل جهوده الموفقة في ميدان الاصلاح الاجتماعي.

سلاح ذو حدين

للاستاذ عبد الله العمراني

تعتبر الاشرطة السينمائية (الافلام) وسيلة من وسائل الترفيه والتثقيف، كما تعتبر من وسائل نشر الفساد الخلقي والتشجيع على الرذيلة؛ لذا كان «الفيلم» سلاحا ذا حدين ينبغي للمشرفين على شئون الامة، ان يحسنوا استخدامه، فيتحروا جانبه الحسن، ويتنحوا عن كل ما يسيء.

منذ نحو سنتين كتبت في مجلة كانت تصدر بتطوان(1) أرثي الخلق. بمناسبة عرض «فيلم» اجنبي ظهرت «بطلاته» و«ابطاله» عرايا الاجساد، وذلك بطريقة مقصودة بحيث ان «المخرج» أو «المؤلف» تعمد أن يظهر الممثلون والممثلات كما خلقتهم أمهاتهم.

ومنذ ايام، شاهد الجمهور التطواني فيلما شرقيا يعرض الديانة الوثنية في اجلى مظاهرها وابشع صورها؛ ويظهر ان منتجي الفيلم قصدوا «التبليغ» او «التبشير» في الشعوب الناطقة بالعربية، فترجموه بحيث كان المشاهد يرى الصور المتحركة، ويقرأ تحتها نصوص ما تجري به ألسنة الممثلين.

فهل توجد خطة موضوعة بيتها المبيتون فصاروا يهدفون مرة الى تحطيم الخلق القويم وخدش جبينه الوضاح، وصاروا يعمدون مرة أخرى الى الدين الذي هو اغلى ثروة يمتلكها الفرد، فيعملون على استنزافها، او الحيلولة بين الشباب الحائر وبين اقتناصها او التمكن منها؟

أم هل ذلك كان محض صدفة او من عجيب الاتفاق؟

ومهما يكن من شيء، فينبغي على المعنيين وأولى الامر، ألا يتركوا المغرب نهبا مقسما يتناوشه كل من هب ودب؛ وان يختطوا لنا سياسة رشيدة محكمة في جميع الميادين فلا تبقى عرضة للشرور او الاهواء او الصدف، فيصيبنا ما يصيب الريشة في مهب الرياح. إن «السينما» اداة تثقيف وتعليم، قبل ان تكون وسيلة هدم وتحطيم، فبها تتعرف الشعوب بعضها على بعض، وبها يمكن للتلاميذ وغيرهم ان يحققوا من معلوماتهم التاريخية والجغرافية، وان يلموا بالاختراعات الحديثة، والمكتشفات العظمى، والمثل العليا التي طمحت وتطمح لها الانسانية.

ولكن ذلك لا يمكن ان يتم بالوجه المرضي، الا اذا احسنا اختيار الافلام التي تعرض ببلادنا؛ وحسنت - مع ذلك - نيات العارضين، ومعظمهم - ان لم اقل كلهم - يهود او اجانب فينبغي على هؤلاء ان يراعوا اننا شعب عربي مسلم، له تاريخه المجيد، ومطامحه، ومقوماته الاساسية التي يجب احترامها، وتعهدها، والعمل على صيانتها من كل اذى.

ليست للمغرب في الوقت الحاضر شركاته التي تنتج الافلام، لذا فهو حر في اختيار الافلام العالمية، ياتي بها من كل دولة، ولكن بشروط ومواصفات يرضاها هو؛ فما وافق تلك الشروط والمواصفات، تم استيراده وعرضه في جميع مدن المغرب؛ وما خالفها - لانه لا يتفق مع ديننا او خلقنا او تقاليدنا، او مطامحنا - نبذناه نبذ النواة، ولا نستورده البتة، واذا تم استيراده لسبب ما، منع في الحال.

والهيئة التي تتولى المنع هي هيئة الرقابة المغربية التي تتولى مشاهدة الافلام قبل عرضها؛ والتي يجب ألا تقتصر رقابتها على مسائل شكلية تافهة؛ بل ينبغي ان تتعمق في البحث، وتستخدم مقصها بلا هوادة في جميع المواقف التي لا تلائم البيئة، وتمس كرامة الدين او الخلق؛ وذلك بقطع النظر عن مصدر «الفيلم» اذ لا يهمنا ارضاء الشركات التجارية على حساب مقومات الشعب المغربي، ومكاسبه الروحية.

تركيب الهيئة: ويجب ان يتوسع في مفهوم «الرقابة»، وفي

البقية على الصفحة 8

1) في مجلة «النصر» عدد يناير 1960 - راجع المقال: شئون وشجون.

تعميم حكم الصيام بين اهل الاسلام

(تتمة)

بما تواتر من قوله تعالى: فمن شهد منكم الشهر فليصمه = وبما ثبت من قوله عليه السلام صوموا لرؤيته، وافطروا لرؤيته، كما جعل المسلمين شهداء - بعضهم بعضا في مختلف الاقطار وسائر الاحكام، وفي طي ذلك رؤية الهلا التي هي سبب الامر بالصوم.

وحيث ان الشريعة امية، والامة التي تلقتها امية، كما نطق بذلك الكتاب العزيز، والحديث الصحيح، فانه من الواجب اجراء الفهم في الشريعة، على وزان الاشتراك الجمهوري الذي يسع الاميين، وغير الاميين، ومن اجل ذلك اناط الشارع الصوم بما يشترك فيه الخاص والعام، وهي الرؤية الكاشفة للهلال.

وكما ان الشريعة امية، فهي ايضا كلية وعامة، بمعنى انه لا يستقل بخطابها فرد من افرادها الا بدليل معين، ولا يحاشى من الدخول في احكامها جهة من الجهات لقوله تعالى: «قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا = ولقوله صلى الله عليه وسلم: بعثت الى الاحمر والاسود فخطاب الشريعة هو خطاب متوجه الى كافة الاقاليم الاسلامية، لا الى قطر مخصوص، ولا الى ناحيه معينه، والشريعة موضوعة لمصالح العباد والعباد مرآة تنطبع فيهم هذه المصالح على السواء.

وبذلك كله نعلم ان الشرع لا يلتفت في باب الصيام الى الاوضاع الفلكية والاوضاع السياسية الناتجة عن فقدان الخلافة الاسلامية، لان ذلك ليس من الطرق المناسبة للوحدة، ولا للامية، فالذي يوجب الصوم على الاطلاق هو رؤية الهلال في اي مكان كان.

والذي يرشد الى هذا المعنى [illegible] قوله تعالى: «يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج» فقد جعلهم دقائق الهيئة وغوامضها، واحالهم على ما هو اظهر وانفع لهم في حياتهم.

ولقد اشتهر في فروع المالكية والحنفية، والحنابلة، أن اختلاف المطالع لا يعطل ثبوت رمضان، ولا يؤثر في توحيد الصيام بين اهله، وحجتهم الثابتة قوله صلى الله عليه وسلم: لا تصوموا حتى تروا الهلال، ولا تفطروا حتى تروه، فقد علق الصوم بالرؤية المطلقة، سواء علينا اكانت بالعين المجردة، ام بمنظار الزجاجية، والعموم اظهر من الخصوص، واقوى في المعقول والمنصوص.

فتوحيد الاهلة بين الدول الاسلامية شيء ضروري، وهدف اسمى، يرمي اليه الاسلام في تشريعاته العامة والخاصة، وفي توجيهاته الاخلاقية، والادبية ولذلك تراه يوجه المسلمين في مواده الخالدة، الى تمتين وسائل الترابط بينهم حتى يكونوا في حياتهم كاسنان المشط، وفي احساسهم كاعضاء الجسم.

واما ما يقع من الاختلاف والتفرقة بينهم في سماء الرؤية وفي مواسم الفضل كيوم عرفة وليلة القدر، فانه يسيء الى سمعة المسلمين، ويشجع القاصين على خطة الانفصال والاعتزال.

فعلى عدول الشريعة، وزعماء الاسلام، ان يعملوا على تحري الجادة التي تتناسب مع طبيعة الدين، وتتوافق مع الجو الذي نعيش فيه.

ولا جرم ان تعميم الرؤية يبعث روحا جديدة، ويخلق شعورا واحدا في حياة المسلمين، وذلك هو القصد والغاية من توحيد الحكم - اذ هو قوة جبارة والمراد من حياة المسلمين ان تكون قوية متناسقة في سائر اوضاعها، وفي جميع اتجاهاتها، وقصارى الامر في هذه المسالة ان من لم يتمكن من المشاركة في اليوم الاول صام الثاني من رمضان، وهو شاعر بالوحدة والاجماع.

ثم انه لا بأس بجلب نصوص مهتمة عن عند المالكية، والحنابلة، والحنفية ليزداد المقام انشافا واتضاحا، قال شهاب الدين القرافي في قواعده الذهبية جعلوا رؤية الهلال في بلد من البلاد سببا لوجوب الصوم على جميع اقطار الارض، ووافقهم الحنفية على ذلك، وقالت الشافعية: لكل قوم رؤيتهم انتهى.

وقال خليل بن اسحاق المالكي في مختصره الفقهي: وعم ان نقل بهما عنهما، قال شراحه: اي عم الصوم سائر البلاد قريبا او بعيدا انتهى.

ولا التفات الى ما حكاه ابن عبد البر من الاجماع، لانه خلاف كلامهم كما ياتي للشوكاني رحمه الله، ولانهم حذروا من اجماعاته كما في حاشية الزرقاني.

وقال ابن قدامة الحنبلي في المغني بعد أن ذكر خلاف الشافعية ما نصه لنا قوله تعالى: «فمن شهد منكم الشهر فليصمه» وقوله صلى الله عليه وسلم للاعرابي لما قال له: أتراه امرك أن نصوم هذا الشهر قال: نعم وقوله للآخر لما قال له: ماذا فرض الله علي من الصوم، قال: شهر رمضان، وقد ثبت ان هذا اليوم من شهر رمضان بشهادة الثقات، فوجب صومه على جميع المسلمين - ولان شهر رمضان ما بين الهلالين - ولان البينة العادلة شهدت برؤية الهلال، فيجب الصوم بالنص والاجماع، واما حديث كريب عن ابن عباس فانما دل على أنهم لا يفطرون بقول كريب وحده، ونحن نقول به، وانما محل الخلاف وجوب قضاء اليوم الاول وليس هو في الحديث انتهى.

وقال في شرح الهداية في فقه الحنفية: واذا ثبت في مصر لزم سائر الناس فيلزم اهل المشرق برؤية اهل المغرب في ظاهر المذهب لعموم الخطاب في قوله صلى الله عليه وسلم: صوموا معلقا بمطلق الرؤية في قوله: لرؤيته، وبرؤية قوم يصدق اسم الرؤية فيثبت ما تعلق به من عموم الحكم، فيعم الوجوب بخلاف الزوال والغروب، فانه لم يثبت تعلق عموم الوجوب بمطلق مسماه في خطاب من الشارع.

وقال على حديث كريب، قد يقال ان الاشاره في قوله هكذا الى نحو ما جرى بينه وبين رسول ام الفضل، وحينئذ لا دليل فيه لان مثل ماوقع من كلامه لووقع لنا لم نحكم به، لانه لم يشهد على شهادة غيره ولا على حكم الحاكم فان قيل اخباره عن صوم معاويه يتضمنه لانه الامام، يجاب بانه لم يثبت بلفظ الشهادة، ولو سلم فهو واحد لا يثبت بشهادته وجوب القضاء، والاخذ بظاهر الرواية احوط، انتهى:

وقال الطحاوي في مشكله معتذرا عن حديث كريب: ان الوقت كان قد فات لاستعمال الصيام بتلك الرؤية.

واما القائلون باعتبار المطالع، وكون الرؤية خاصة بكل بلد، فمستندهم والله اعلم قياس الصوم على الصلاة، وحديث كريب عن ابن عباس، اما القياس على الصلاة فواضح بالنسبة الى الزمن الخاص اذ لا فرق في ذلك بين الصوم والصلاة فكل بلد له فجره الخاص وزواله الخاص، وغروبه الخاص، وهذا من الامور التي لا تشتبه، ولا تلتبس، واما بالاضافة الى الزمن العام فلا يصح القياس للفرق الظاهر بينهما، وذلك أن الشرع جعل نفس الوقت في الصلاة سببا للوجوبه، فمن علم هذا السبب ولو بطريق الحساب لزمه الحكم وهو اقامة الصلاة، لقوله تعالى: «اقم الصلاة لدلوك الشمس» اي لاجله، واما الصيام فهو على العكس من ذلك، فلم يجعل الشرع سببا للصوم سوى الرؤية، فاذا لم تحصل الرؤية

البقية ع. ص.

تعميم حكم الصيام بين اهل الاسلام (تتمة)

لم يحصل السبب الشرعي، فلا يسببت الحكم، ودليل ذلك قوله تعالى : «فمن شهد منكم [illegible] سبب وجوب الصوم، وقوله صلى الله عليه وسلم « [illegible] والقصر، رؤيته، [illegible] حالة الصفاء بين كل ذوي الرؤية كهيم، [illegible] يوم، [illegible] يسبب الصوم [illegible] يوم، [illegible] يسبب الصوم بالحساب، وان لم يثبت بذلك [illegible] يوم [illegible] بالقياس، الا ترى انه لو لم يثبت الهلال ليلة الثلاثين [illegible] برؤيته بعض الاقطار، لان يوم الجمعة اول رمضان عند كل المسلمين، والجمعة يوم من ايام الاسبوع في العالم كله، فاذا توحدت في هذا الزمن العام، كان كذلك في بلد في صومه وصلاته على حسب زمنه الخاص .

واما حديث كريب عن ابن عباس المتقدم من اضطراب متنه وعدم استقرار فيه السهو فاني في بين الاقطار بقوله : اعلم ان الحجة [illegible] في الخروج عن قرية ابن عباس، لا في اجتهاده، الذي فهم عنه الناس، واستدار اليه بقوله هكذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو قوله لا نزال نصوم حتى نكمل ثلاثين والامر الحادث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ما اخرجه الشيخان وغيرهما بلفظ لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاكملوا العدة ثلاثين، وهذا لا يختص باهل ناحيه دون جهة الانفراد، بل هو خطاب لكل من يصلح من المسلمين فالاستدلال به على لزوم رؤيه اهل بلد لغيرهم من اهل البلاد اظهر من الاستدلال به على عدم اللزوم، لانه اذا راه اهل بلد فقد راه المسلمون، فيلزم غيرهم ما لزمهم .

ولو سلم توجه الاشارة في لزوم ابن عباس الى عدم لزوم رؤيه اهل بلد لاهل بلد اخرى لكان عدم اللزوم مقيدا بدليل العقل، وهو ان يكون بين القطرين من البعد ما يجوز معه اختلاف المطالع، وعدم عمل ابن عباس برؤية اهل الشام، مع عدم البعد الذي يمكن معه الاختلاف عمل بالاجتهاد وليس بحجة .

ولو سلم عدم لزوم التقييد بالعقل فلا يشك عالم، ان الادلة قاضية بان اهل الاقطار يعمل بعضهم بخبر بعض، وشهادته في جميع الاحكام الشرعية والرؤية من جملتها، وسواء كان بين القطرين من البعد مايجوز معه اختلاف ـ المطالع، ام لا فلا يقبل التخصيص الا بدليل .

ولو سلم صلاحية حديث كريب هذا للتخصيص فينبغي ان يقتصر فيه على محل النص، ان كان النص معلوما او على المفهم منه ان لم يكن معلوما لوروده على خلاف القياس، ولم يات ابن عباس رضي الله عنه بلفظ النبي صلى الله عليه وسلم ولا بمعنى لفظه، حتى ننظر في عمومه وخصوصه، انما جاءنا بصيغة مجملة، اشار بها الى قصة هي عدم عمل اهل المدينه برؤيه اهل الشام على تسليم ان ذلك المراد ولم يفهم منه زيادة على ذلك، حتى نجعله مخصصا لادلة العموم ، فينبغي الاقتصار على المفهوم من ذلك الوارد، على خلاف القياس، وعدم الالحاق به .

ولو سلم صحة الالحاق ، وتخصيص العموم به، فغايته ان يكون في المحلات التي بينها من البعد مابين المدينة والشام او اكثر، واما اقل من ذلك فلا والذي ينبغي اعتماده هو: ماذهب اليه المالكية وغيرهم انه اذا رآه اهل بلد لزم اهل البلاد علمها، ولا يلتفت الى ماقاله ابن عبد البر من انهم اجمعوا على انه لا تراعى الرؤية فيما بعد من البلدان، كخراسان والاندلس ، وذلك لان الاجماع لا يتم والمخالف مثل هؤلاء الجماعة، انتهى .

فليتامل الملأ في هذا العرض المستفاد من اصول الشريعة وفروعها، مستقلين في الرأى والفكر، مستقصين ما المسالة من عوارض، وناظرين الى ما فيه سبيل الحق، وطريق الرشد «يايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم»

الثقة هي التي تحقق المعجزات

(تتمة)

ذلك عن طريق واضح وعملي ذلك الطريق الذي يؤمن به .. انه يريد تطبيق شريعة الاسلام .. وقد جاهد في سبيل ذلك، فهل استجبنا له؟ انه يريد تعريب وطنه وتعريب عقليته واولاده، انه يريد ان يدخل للادارة وان يكتب للوزارة بلغته، وان يجاب عن ذلك ايضا بلغته.. فهل استجبنا له في ذلك؟ .

انه يريد اشاعة الاخلاق الاسلامية والحكم الاسلامي، ويعلن سخطه على هذا الانحلال وهذا التبرج والاستهتار بالقيم.. فهل نفذنا له شيئا من ذلك؟ .

انه يريد تطهير الجهاز الثقافي والفكري والاجتماعي من كل من يعرقل تطبيق اهدافه الاسلامية، وكل من لا يؤمن بقيمه الخلقية، فهل اثلجنا صدره بشيء من ذلك ؟

وان اكثر ما يحز في قلبي ويزيدني المآ ان اجد الامة تضيع وتضمحل في اخلاقها وقيمها المادية والمعنوية لا بسبب استعمار، ولكن بسبب فقد الثقة التي كان هذا الشعب يتمتع بها، والتي بها استطاع ان يفعل الاعاجيب.. هذه الثقة التي لو كانت ما تزال في هذه الامة لوصلت في السنوات القليلة التي انسلخت من عمر استقلالنا الى اعظم ما تصبو اليه . . ولبنينا وطننا بناء عظيما دون احتياج لاعانات خارجية او تصميمات اجنبية !؟ فنحن اغنياء وبلادنا غنية وافرادنا عمال ومجدون ، ولو شاعت الثقة في الامة فاني اؤكد اننا نستطيع أن نستخرج من الاموال والجهود ما يجعلنا في مصاف الدول الراقية في ظرف عشر سنوات .

سلاح ذو حدين (تتمة)

عدد اعضائها، بحيث يكون كل عضو مسئولا عن ناحية معينة، ويمكن ان تتألف هيئة الرقابة كما يلي :

1 ـ عضو ديني: من هيئة كبار العلماء، يراقب كل ما يتعلق بالاسلام دين الدولة الرسمي .

2 ـ عضو تعليمي : يكون مسئولا عن الناحية التربوية، ويمنع عن الاولاد الافلام غير الملائمة لهم .

3 ـ عضو عسكري: ويكون مسئولا عن الناحية العسكرية بحيث لا تمس الافلام التاريخ الحربي المغربي او الاسلامي بأي سوء .

4 ـ عضو سياسي : يكون مسئولا عن الناحية السياسية فلا يتسبب الفيلم في سوء العلاقات مع الدول الشقيقة او الصديقة : ويناط بهذا العضو منع الفيلم الذي يقوم بالدعاية لدولة معادية او لمباديء هدامة .

5 ـ عضو عن الامن الوطني : ويكون مسئولا عن منع كل ما من شأنه اثارة الاضطراب والاخلال بالامن .

نوع الاشرطة السينمائية :

ولكي تسهل مهمة هيئة الرقابة ينبغي اصدار اوامر مشددة الى ارباب دور العرض السينمائي ان يراعوا في جلب الاشرطة ما ياتي :

1 ـ الاشرطة البطولية التي تعنى بالمسائل التاريخية او الابحاث العلمية او الاختراعات او الكشوف الجغرافية .

2 ـ الاشرطة الاجتماعية والثقافية التي تعني تربية النشء وتهذيب افراد الامة وتوسع مداركهم في مختلف النواحي.

3 ـ استيراد الافلام الناطقة بالعربية او التي تكون ترجمتها معها ؛ ويجب فتح المجال امام المغاربة لعملية « الدوبلاج » او للترجمة على الاقل :

4 ـ ينبغي توفير الاشرطة العلمية والثقافية لعرضها في المدارس بانتظام، وبذلك نوجه الشباب ونحول دون ارتمائه في احضان الرذيلة التي يشاهد ادوارها تمثل امام انظاره بين الفينة والاخرى، مما يدعوه الى محاولة التقليد او يؤدي به الى ما يعرف في علم النفس « بالايحاء العكسي » .

قد يقول قائل: ان كل رواية تعالج الجريمة تهدف الى مغزى هو ان المجرم يقع في النهاية تحت طائلة العقاب ؛ واقول لهؤلاء : ان ذلك عديم التأثير او قليله، فان اربعة اخماس الوقت الذي يقضيه الحدث في مشاهدة الرواية الاجرامية كفيلة ان تتغلب على النزعات الحسنة في النفس البشرية .

قائمة باسماء الكتب والنشرات التي يوزعها المبشرون المسيحيون بالمغرب

1) انجيل متى
2) انجيل مرقس
3) « يوحنا
4) « لوقا
5) « يوحنا مع تعليقات ايضاحية (الحياة المثلى)
6) « يسوع المسيح على يد لوقا
7) الشكوك الدينية
8) الحلق
9) نور العالم
10) الزواج المسيحي
11) انوار كاشفة
12) اعظم ما في العالم
13) الى السماء
14) المسيحية والبدع
15) النسور المحلقة
16) نور اليقين
17) امسيحي ام نصراني
18) الطريق الصاعد الى العلاء
19) رسالة من وراء القبر
20) طمانينة الى الابد
21) من الظلمة الى النور
22) كشف الحقائق السنية
23) يسوع مخلص العالم
24) قال الله
25) الراعي الصالح
26) المسيح حي
27) نور الانوار في كشف السبعة الاشرار
28) مذاق الحق (العقوبة والنجاء)
29) مذاق الحق (الانسان والحمار)
30) الى أين
31) هل تعرف الجواب
32) الحياة الابدية
33) زرع وحصاد
34) السامري الصالح
35) خمسوا في هذه الخمسة المسائل
36) خمسو في هذى المسائل
37) اشكون يدخل
38) كأس ماء بارد
39) يجوع يشبع الجياع
40) حياة المسيح
41) الحياة الوافرة
42) الحياة اليومية

اقرأوا كتاب
فضيحة المبشرين
للاستاذ عبد الله كنون

ففيه رد مفحم لاقوال المضللين الذين يسمون بالمبشرين وتقضي على عقائدهم في دين الاسلام يطلب من مختلف المكاتب ومن ادارة الميثاق

المعجم العربي نشأته وتطوره

تأليف الدكتور حسين نصار
مدرس بكلية الاداب ـ جامعة القاهرة

حظيت بقراءة هذا الكتاب القيم منذ أمد قريب ان كان قد صدر قبل سنوات وهو في جزأين كبيرين ويتناول موضوعا بكرا لم يسبق ان ألف فيه احد قبل الدكتور نصار بهذا الاستيعاب الذي لم يترك شاذة ولا فاذة في الموضوع الا الم بها، والحقيقة اني دهشت من سعة اطلاع الرجل وكثرة صبره على الاستقراء والتحليل والمقارنة بين مواد بحثه التي يخرج منها دائما بالنتائج المطلوبة الموافقة للمقدمات والاراء والتصميم العام المأخوذ به في بناء هيكل الكتاب، وكنت ارى هذا التوسع في المادة والاستقصاء في البحث فيما اقرأه للدكتور المؤلف من مقالات في مجلة المجمع وغيرها، ولكني في هذا الكتاب رأيت الامر الذي يقال في مثله، جرى الوادي فطم على القرى.

ان الموضوع كما قلت بكر لم يتناوله احد بهذه الطريقة التي عالجه بها مؤلفنا الفاضل، قد نجد في الفهرس لابن النديم وكشف الظنون لحاجي خليفة وما وضع في الفترة التي بين هذين المؤلفين من كتب في تاريخ اللغويين وتراجم اصحاب المعاجم، وخاصة كتب السيوطي كالمزهر وبغية الوعاة، تفاريق من الاخبار عن حياة المعجم العربي ونشأته وتطوره، لكن الكتاب الذي بأيدينا يصح اعتباره موسوعة بالمعنى الكامل في هذا المقام، موسوعة لا يقصد منها الى التثقيف العام فقط، بل الى الدراسة العميقة التي تحيط بالموضوع من جميع جوانبه. فهو قد اتى على كل ما تضمنته الكتب السالفة الذكر من معلومات في هذا الصدد وتتبع الدراسات الحديثة والبحوث التي كتبها علماء الاستشراق في مختلف المسائل المتعلقة بأصل الموضوع، واختط لنفسه منهجا يقوم على وصف المعاجم العربية منذ نشأتها بتبيين طرق تأليفها والاهداف التي ترمي اليها مع تقسيمها الى مدارس يحرص كل على تتبع آثار السابقة منها في اللاحقة مستخلصا من ذلك النتائج التي توضح التطور الطاريء على المعجم العربي في مراحل تكوينه واكتماله.

وهكذا درس في الكتاب الاول ـ وهو قد قسم كتابه الى كتب فابواب ففصول ـ الرسائل اللغوية المؤلفة على الموضوعات مثل كتب الغريبين، والعامي والمعرب والحيوان والنوادر والبلدان والابنية والصفات وما الى ذلك، ودرس في الكتاب الثاني المعاجم ومدارسها المختلفة، وهي اربع: المدرسة الاولى، اساسها الترتيب على حروف المعجم بحسب مخارجها، وتتضمن كتاب العين للخليل بن احمد، وكتاب البارع للقالي، وكتاب التهذيب للازهري وكتاب المحيط للصاحب بن عباد، وكتاب المحكم لابن سيده، والمدرسة الثانية، اساسها الترتيب على الحروف والابنية معا، وتتناول كتاب الجمهرة لابن دريد، وكتاب المقاييس لابن فارس، وكتاب المجمل له ايضا، والمدرسة الثالثة، اساسها الترتيب على المادة اللغوية بحسب الحرف الاخير، وتحتوي على كتاب الصحاح للجوهري، وكتاب اللباب للصغاني، ولسان العرب لابن منظور، والقاموس المحيط للفيروزبادي، وتاج العروس للزبيدي، وكتاب المعيار لمرزي محمد على الشيرازي والمدرسة الرابعة، اساسها الترتيب على الف با بحسب الحرف الاول فالثاني فالثالث من المادة اللغوية الاصلية وتشتمل على اساس البلاغة للزمخشري ومعاجم اليسوعيين، ومشروعات المجمع اللغوي. ودرس في الكتاب الثالث المعاجم التي نحتاج اليها فبين عيوب المعاجم القديمة والخصائص التي ينبغي ان تتوفر في المعاجم الجديدة لسد الفراغ الذي يشعر به جمهور المثقفين العرب في هذا الباب.

ويطول بي الكلام اذا اردت ان اتعرض لما بسطه المؤلف في الابواب والفصول التي تندرج تحت هذه الكتب من انظار صائبه وما طرقه من ابحاث موفقة يتأتى لها احسن التأتي، ويمحصها بروح داعية مجردة من كل غاية الا غاية معرفة الحق وحصول اليقين، ولكني اقول على سبيل العموم ان الاعمال المبتكرة التي من هذا القبيل قلما تستوفى اغراضها وتصيب اهدافها بمثل ما وقع لمؤلف المعجم العربي، حيث خرج بكتاب كامل في موضوع جديد يستحق عليه كل ثناء، ويستوجب به اعظم التقدير.

واذا كان لي ما آخذه عليه ليكون تقريظي له خالصا لوجه العلم، فهو هفوات طفيفة لا تتعلق بصلب الموضوع وانما استدراكات او تصحيحات اود لو يحققها المؤلف، فاذا تأكد من فائدتها وصوابها عاد اليها في مراجعة الطبعة الثانية من كتابه النفيس وبذلك يكون قد اوفى على غاية الغاية في التحقيق والكمال.

ففي ص. 42 لما تكلم على المؤلفين في غريب القرآن من اهل القرن الرابع ذكر محمد بن عزيز السجستاني باسمه ولقبه ونسبه، ثم عاد فذكره بنسبه اي السجستاني فقط، وهو مشهور بلقبه ابن عزيز، فكان الاولى ذكره بعد ذلك بهذا اللقب، ثم في الصفحة التي تليها ذكر ان الباحثين اعجبوا بغريب ابن عزيز هذا وان ابا العباس التدميري الف كتابا في شرح شواهده. واعرف ان مالك بن المرحل الشاعر المغربي المشهور نظمه، فحبذا لو ان المؤلف ذكر ذلك، واشير هنا اي في مبحث كتب غريب القرآن الى ان المفسر ابن جزى، وتفسيره مطبوع كتب في صدر تفسيره مقدمة تشبه معجما صغيرا خاصة بالالفاظ الغريبة الواردة في القرآن وفسرها تفسيرا حسنا، وقد افرد هذه المقدمة السيد حسن القادري ونشرها في رسالة مستقلة كما ان العلامة محمد المجاصي له نظم في غريب القرآن يوجد عندي مخطوطا فهو مما يستدرك في هذا الباب.

وفي ص. 56 اثناء الكلام على كتاب الخشني في غريب الحديث نقل المؤلف وصفا له عن ابن خير صاحب الفهرسة المشهورة ومضمنه انه شرح حديث النبي (ص) في 11 جزءا وحديث الصحابة في 6 اجزاء والتابعين في 5 اجزاء فعلق عليه بقوله: يتضح من هذا الوصف انه سار فيه على المسانيد وأظن أن هذا ليس بلازم للوصف والمؤلف يعبر هنا وفي غير موضع بالمسانيد والصواب المساند بغير ياء.

وفي ص. 62 انهى المؤلف الكلام على نهاية ابن الاثير واختصار السيوطي لها المعروف

البقية على الصفحة 5

ابتهال المصلحين

شعر احمد محرم

رب هب لي قلما من رحمة — وبيانا من هدى في الكاتبين
واعني حين ابنى امتي — خطة المجد وشأو السابقين
واتخذني من مواضيك التي — تترك الباطل مقطوع الوتين
واحمني اللهم من كيد الالى — يتمنون الردى للمصلحين
يتولون الى اهوائهم — حين أدعوهم الى الحق المبين
لو جرى الدهر على احكامهم — عصفت احداثه بالفاضلين
ولو ان الموت في ايمانهم — لم يدع في الارض ذا عقل ودين
رب ايدني وكن لي عصمة — واكفني اللهم شر الظالمين
لك نفسي ويراعي ودمي — لك ايماني وديني واليقين
ما أبالي حين ترضى ان ارى — امم الخلق غضابا اجمعين
سرت في نورك وضاح الخطى — ساطع المنهج بين السالكين
رب اني قد تبينت الهدى — فتنكبت سبيل الجاهلين
رب وفقت وجلت نعمة — ان يكون المرء من اهل اليمين
طاعتي فضل وشكري منة — ووجودي كنزك الغالي الامين
هبة تعيي البرايا ويد — من ايادي الله رب العالمين
رب كن للشرق وارزق اهله — في بني الدنيا حياة العاملين
وابعث الاقدار سلما فكفى — ما اصابت من شعوب المسلمين

المعجم العربي (تتمة)

الدر النثير فقال: واختصر النهاية ايضا على بن حسام الدين الهندي الشهير بالمتقى، ولم يقل شيئا عن هذا الاختصار كأنه لم يقف عليه، وانا ايضا لا اعرفه الا انه ذكرني بكتاب تلميذه الشيخ محمد الطاهر المسمى بمجمع البحار في غرائب التزويل ولطائف الاخبار وهو كتاب ضخم في مجلدين كبيرين مطبوع في الهند، ويعد من كتب الغريبين، بقى على المؤلف. على أن المؤلف اغفل كتاب مشارق الانوار للقاضي عياض الذي يمكن اعتباره اصلا لكل من النهاية ومجمع البحار هذا في خصوص غريب الحديث، وهو من الشهرة بالمكان الذي لا يجهل، وقد قيل فيه:

مشارق انوار تبدت بسبتة
ومن عجب كون المشارق بالغرب

فأجيب هذا القائل:

وما فضل الاقطار الا رجالها
والا فلا فضل لترب على ترب

وهو مطبوع. كما بقى على المؤلف من افراد التصانيف في غريب الحديث كتاب غريب الشهاب اعني شهاب القضاعي المعروف في الحديث وهو لابن منصور السجلماسي ويوجد عندنا مخطوطا.

وفي ص. 114 تعرض المؤلف الى قدم التأليف في لحن العامة، وسرد اسماء بعض الكتب التي وضعت في العراق والاندلس وغيرهما خاصة بعامية اهلها، ولم يذكر كتاب ابن هانيء السبتي المسمى بانشاد الضوال وارشاد السؤال وهو يثبت مساهمة علماء المغرب في هذا الموضوع.. وانهى المؤلف الكلام على التأليف في لحن العامة والفصيح واصلاح المنطق، وتعرض في صفحات عديدة لفصيح ثعلب وذيله وشروحه، وكنت اود لو اشار الى نظمه من طرف ما لك ابن المرحل فان نظمه هذا له شهرة كبيرة، ويكثر الاستشهاد به بين العلماء المغاربة، لانه من النظم السهل الخفيف، ولانه لم يقتصر فيه على مجرد النظم بل اضاف اليه شرح الفاظه وبيان معانيه، وربما ضمن نظمه بعض الشواهد، ومما قاله في خطبته:

وبعد هذا فجرى في خاطري
من غير رأي نادب أوآمر
ان انظم الفصيح في سلوك
من رجز مهذب مسبوك
وبعض ما لا بد من تفسيره
وشرحه والقول في تقديره
من غير ان اعدو ذاك المعنى
واللفظ الا لاضطرار عنا

ومن أمثلته:

وقد غبطت المرء في أحواله
اغبطه بالكسر في استقباله
اعني تمنيت لنفسي مثلما
له ولا يسلب تلك النعم

ومن قوله في الاستشهاد:

وقد كفأت يا فتى انائي
قلبته وكان ذا استواء
ونحوه اكفأت في القوافي
يشبهه الاقواء في الخلاف
مثاله ما قاله اعرابي
ولم يكن في النظم ذا صواب
(بني ان البر شيء هين
المنطق اللين والطعيم)

وهومطبوع:

وفي ص. 129 فما بعدها تكلم المؤلف على كتب خلق الانسان، واستوعب في ذلك على عادته، الا انه بقى عليه رجزية ابن المناصف المعروفة بالمذهبة، وهي مشهورة وقد اخذت عنه بالمغرب والاندلس، ومن قوله فيها:

وطرف المال ريني فهو الارنبة
وروثة كلتاهما مستغربة

والغريب ان هذا الموضوع هو مما ادخله المؤلف في الباب الرابع من الكتاب الاول وعنوانه كتب الحيوان، وقد توقعت ان يذكر فيه كتاب الحيوان للجاحظ وهو العلم المفرد في هذا الباب، وكتاب حياة الحيوان للدميري، ولكنه لم يفعل.

وفي ص. 141 اشار المؤلف وهو يتحدث عن كتب النوادر الى ما ألف في هذا المطلب من اهل القرن الرابع فذكر منهم ابا محمد عبد الله بن ابي زيد القيرواني، وهذا غلط فان نوادر ابن ابي زيد القيرواني كتاب موضوعه الفقه ومسائله على مذهب الامام مالك، ولا صلة له بالمباحث اللغوية، وهو في مجلدات مخطوط.

وفي ص. 151 فما بعد تكلم المؤلف على كتب الافراد والتثنية والجمع وهو الباب السابع من الكتاب الاول فختمه في ص. 154 ولم يذكر كتاب المثنيين للمحبي المعروف بجنى الجنتين وهو مطبوع.

وفي ص. 167 س. 9 وقع ذكر ابن القوطية بدلا من ابن القطاع وهو سبق قلم.

وفي ص. 357 س. 13 تصحف اسم ابن سيده بابن دريد ولعله تطبيع.

وفي ص. 577 رد المؤلف تصحيح صاحب الوشاح لقول الجوهري في طهفة النهدي انه زهري نسبة الى والده زهير فقال: ولو سلمنا لصاحب الوشاح لقلنا انه كان الاولى بالجوهري تجنب هذه النسبة خوفا من الخلط بينها وبين الزهري المحدث (المؤرخ) المشهور. ومحمد بن شهاب الزهري ليس بمؤرخ فيما نعرف وهو كذلك لا يلتبس بصحابي اسمه طهفة خصوصا مع الاختلاف في طفيط نسبيهما، فالظاهر ان تصحيح التادلي صاحب الوشاح لقول الجوهري لا غبار عليه.

وفي ص. 589 ذكر المؤلف احمد بن عبد العزيز الهلالي وبما أنه هو أحمد بن عبد العزيز الهلالي السجلماسي المذكور في ص. 566، أحببت أن أنبه على اتحاد الاسمين والمسمى لئلا يتوهم أنهما اثنان، وفعلا فقد ذكرا في فهرس الاعلام عند المؤلف كل واحد منهما على حدة.

وفي ص. 670 يقول المؤلف وهو يتكلم على كتاب أساس البلاغة للزمخشري: وترجع كثرة الاحاديث في الاساس الى أن مؤلفه من المحدثين ومن المؤلفين في غريب الحديث، أما كونه من المؤلفين في غريب الحديث فنعم، وأما كونه من المحدثين فلا.

واكتفى بهذه المراجعات التي قد يكون لها بعض الاهمية عما بقى من الاغلاط التي لا شك في أنها مما ند عن قلم التصحيح عند الطبع، وان كنت أرى ضرورة الاشارة الى أنه كان الاولى بالمؤلف وهو يكتب بحثا جليلا عن المعاجم اللغوية أن يتجنب التعبير الشائع وهو الاكتشاف بمعنى الكشف، فما ذكر له في المعاجم لا يتوافق وهذا الاطلاق كما أشير الى أنه في ص. 264 جمع الخليل على أخلة ونعت هذا الجمع بثلاث وهو يعلم أن حقه الجمع على أخلاء، وأن ينعت بثلاث، وسبحان من لا يسهو ولا يغفل.

عبد الله كنون

فضل الام

للاستاذ: محمود الجيشي

المهد يشهد والحنان دليل — ما مثلها في العالمين خليل
وطن الاجنة ليلها كنهارها — ألم وسهد والدموع تسيل
حملتك تسعة أشهر حتى وهت — وذوت وحمل الوالدات ثقيل
وهبتك من دمها الحياة وما وفت — وغدت حطاما والقوام هزيل
فاذا ابتسمت فكل شيء ضاحك — والمر حلو والذميم جميل
واذا بكيت فكل شيء عابس — والحلو مر والجميل رذيل
واذا مرضت فكل شيء هالك — ولها من الدنيا أسى وعويل
ولو اشتهيت النجم ما ضنت به — لو كان للنجم المنير سبيل

* * *

كم أنشدتك وأنت في أحضانها — فيهزك الانغام والترتيل
تدعوك من فرط المحبة روحها — والطرف من ظل الحنان كحيل
قد علمتك المشي تخطين الخطى — فيسوقك التكبير والتهليل
حتى الكلام هي التي أوحت به — فالامم مدرسة لها التبجيل

* * *

الحب في الدنيا خداع زائف — والحب عند الأمهات أصيل
والام في الاديان رمز قداسة — أوصى بها القرآن والانجيل
عودي اليها يافتاتي واخفضي — منك الجناح فحقها التبتيل
قولي لها قولا كريما خاشعا — قد ساقه في فضلها التنزيل
يا من نطقت فكنت أول منطقي — أماه لفظك في الشفاه جميل
لفظ يمثل قبلة عطرية — فمديحنا من لفظها تقبيل

* * *

بشرى بأضواء الشروق تلالات — ومن الشروق على الصباح دليل
ولقد تضيء الشمس في الدنيا ولا — يهدى الانام بها ضحى وأصيل
فالله يهدي من يشاء بنوره — فهو الهدى والمهتدون قليل

ايها المخلصون فى المغرب العربى

(تتمة)

ومن حسن طالع افريقيا المتوثبة ان تكون عقلية المستعمرين تأخرت اشواطا عن الركب الحضاري. وان تكون شعوبنا واعية متيقظة، فرحنا جميعا نعمل على صيانة استقلالنا من جهة، ونؤازر الشعب الجزائري المكافح من جهة اخرى، حتى يصمد في وجه الطغاة والجبابرة، وحتى يحقق النصر النهائي لثورته المباركة التي اعطت اروع الامثلة على تضحية الشعوب في سبيل حريتها وكرامتها واستقلالها

والنهاية التي وصلت اليها هذه الحرب التحررية كانت منتظرة منذ البداية، ولو استجابت قوى الشر لنداءات عقلاء واحرار امتها ودعاة السلام في العالم لوفرت فرنسا على نفسها كثيرا من التضحيات في دماء ابنائها واموال شعبها وسمعة بلادها، ولكنها ابت الا ان تخوض معركتها الاستعمارية حتى النهاية، وان لا تخرج من الجزائر حتى تخضب كل حفنة من تراب شقيقتنا بالدم المسفوح، وان لا تغادر تلك البقاع الامشيعة بدموع اليتامى والارامل.

واليوم وقد وضعت الحرب اوزارها، وحققت الثورة الجزائرية اهدافها، ورفرفت راية الحرية فوق هذه الارض الطاهرة التي دفع ابناؤها الثمن غاليا من دماء وشهداء ومعذبين، فيحق للمغرب الذي ساهم وناصر وآزر في الجزائر وفي كل مكان أن يطرب بهذا النصر المبين الذي أعده الله لعباده الصابرين المحتسبين، ويعلن ابتهاجه بالنهاية السعيدة لحرب ضروس كانت تهدد من حين لآخر السلم في افريقيا كلها.

والجزائريون الذين ذاقوا مرارة الاستعمار العنيد اكثر من غيرهم، وشربوا كأس حنظله حتى الثمالة، سيعرفون قيمة هذا الاستقلال، وسيقدرون نعمه التي لم يحققوها الا بسواعدهم وتضحياتهم ودمائهم، وسيعملون على احاطته بسياج من الضمانات حتى لا يتعرض للدسائس والمناورات التي تسير عادة في أعقاب استقلال كل الامم والشعوب التي انتزعت استقلالها انتزاعا.

أما المغرب الذي عارك بدوره الاستعمار الغاشم، والذي قدم للجزائر كل ما في استطاعته من عون اخوي ومؤازرة صادقة، فلا يسعه في هذه الفترة الخالدة من تاريخ افريقيا المتحررة الا أن يسجل بكامل الارتياح النهاية السعيدة لمأساة الجزائر، والفرحة الكبرى بالنسبة لافريقيا والعروبة والاسلام والبشرية عامة، ويحيي من هذا المنبر الحر أبطال الثورة الجزائرية الميامين، ويرفع اكف الضراعة الى الله العلي القدير مستمطرا رحمته على ارواح شهداء افريقيا وشهداء الحرية في كل بقاع الدنيا، ويرحب اجمل ترحيب بالزعماء الخمسة الابطال الذين عادوا الينا بعد أن كتبوا صفحة ذهبية خالدة في تاريخ شعبهم الباسل الذي أقام الدليل الملموس على انه شعب أراد الحرية فانتزعها، وأراد العزة فحققها، وأراد الاستقلال فسقى شجرته بدماء شهدائه الابرار رحمهم الله.

وبعد، فهنيئا للعالم العربي بهذا العضو الجديد في عائلته الكبرى، ومرحى للسلم الذي توطدت اركانه في المغرب العربي، وما علينا جميعا بعد هذا النصر المؤزر الا ان نتفرغ لبناء ما تهدم، وترميم ما تصدع، وتوطيد أركان وحدتنا الازلية الخالدة التي تحاول ان تعصف بها الاغراض والمطامع والاهواء.

والله أكبر، والعزة للمومنين، والعاقبة للمتقين، وكان حقا علينا نصر المؤمنين.

محمد العربي الزكاري

علمنا ان مؤتمر المجمع اللغوى لا يزال يواصل اعماله فى القاهرة بنجاح.

وقد حضره من المغرب مدير هذه الجريدة الاستاذ عبد الله كنون، ومن تونس الاستاذ فاضل ابن عاشور، ومن الجزائر الاستاذ البشير الابراهيمى.

البداية والنهاية (تتمة)

بالمجتمع، وتمزيق الحدود الروحية والاخلاق والدين وتعاليم الخير، بوساوسها ودعاياتها، وشبهها وجميع وسائلها وطرقها الظاهرة والباطنة، ولهذا كان من الواجب ان نقف لها ولاصحابها بالمرصاد، وعلى تعبئة كاملة شاملة، وأن نسد عليها جميع الطرق والمنافذ، باتخاذ كل ما يلزم من الحذر والتحصينات وطرق الوقاية، ثم نصادمها بالمواعظ الحامية القوية ذات البراهين القاطعة والادلة والحجج الدامغة التي تبدد غياهيبها وتأتي على مكرها من قواعده فتستأصله من جذوره، وهذا يلزمنا ان نقوم بتدريب جنود الوعظ تدريبا قويا ونسلحهم باسلحة الاخلاق والايمان القوي، والعلم النافع، والعمل الصالح الذي يظهر صاحبه في صورة تحتذى، واسوة تتبع، ونموذج مثالي جذاب يفيض ايمانا ونورا يفزع الشر ويقلق الفساد، بسيرته واقواله وأفعاله. ذلك هو الواعظ الذي نعنيه، وتلك الكيفية المنظمة والطريقة المثلى من الوعظ التي نتحدث عنها، اذا ذكرنا الوعظ والواعظين، ولم نعن ابدا غير ذلك لانه من المفروغ منه أن كل شيء لا يستوفي شروطه واصوله يكون قليل النفع وعديم الجدوى.

ومن اهم شروط الوعظ ان يكون الواعظ مخلصا لا يريد بوعظه الا وجه الله، ثم بناء صرح الفضيلة، وأن يكون مقتنعا بما يعظ به عاملا بما يقول. وقد اتفق اهل الرأي من المربين والنفسانيين وغيرهم بان من يقول ولا يعمل بما يقول لا يسمع قوله، ولا يؤثر الا قليلا، وذلك لانه يكذب قوله بفعله، ويكون كمن يتبع بناءه بالهدم، وكأنه لم يكن مؤمنا مقتنعا بصحة ذلك البناء، ولهذا يتحاشاه الناس ولا يلتفتون الى قوله فيكون عمله باطلا، كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا».

وقد قال تعالى ناهيا عن ذلك: «يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون».

وقال سبحانه: «أتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون».

وقال حكاية عن شعيب عليه السلام: «وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب».

فالوعظ والوعاظ الذين لا يؤمنون بما يقولون ويخالفون أقوالهم بأفعالهم ليسوا من المعنيين بالذكر والكلام هنا. وهدفنا هو الوعظ الذي وصى الله به وحض عليه في الكتاب والسنة، وهو الذي نعتقد دائما انه لا بد منه وان المغاربة في اشد الحاجة اليه اليوم وبعد اليوم وهو القول السديد الذي تصلح به الاعمال.

«يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما».

اجهزة علمية عربية قديمة تعرض في لندن

سيعرض فى لندن فى أواخر الشهر الجارى الاسطرلاب الكروى الوحيد ويعود صنعه الى عهد المدنية العربية القديمة ولا يزال باقيا حتى اليوم بالاضافة الى كرة فلكية عربية الصنع ايضا. وقد صنع كلاهما فى أوائل القرن الخامس عشر الميلادى - وهذان الجهازان هما جزء من مجموعة أدوات وأجهزة علمية مهمة تعتبر مثالا رائعا للاجهزة العلمية التى كان العرب القدماء يصنعونها.

ويعتبر أهم جهاز فى هذه المجموعة هو الاسطرلاب الكروى الذى نقش عليه «من صنع موسى سنة 885 هجرية» وقد صنع من النحاس المطعم بنقوش من الفضة. وقد صنع العنكبوت أو النجم المحورى من النحاس أيضا، ولكنه مصفح بالفضة فى بعض اجزائه.

ويعتقد الخبراء أن هذا الاسطرلاب هو من أصل سورى مصرى أو من أصل فارسى. ولقد كان الاسطرلاب العربى يعرف حتى اكتشاف هذه الآلة بالذات من الاوصاف التى أوردها المؤرخون العرب فقط. وكان يستخدم للاغراض العلمية بصورة عامة وفى الابحاث الفلكية بصورة خاصة.

أما الكرة الفلكية التى ستباع فى المزاد العلنى الى جانب هذا الاسطرلاب فقد قرر الخبراء أنها من أصل فارسى. وهى الاخرى مصنوعة من النحاس ومبطنة من الداخل بالفضة

يجب ان تكون شخصيتنا الاسلامية بارزة (تتمة)

عام، ولهذا يجب ان تكون شخصيتنا الاسلامية بارزة في جميع مظاهر هذه النهضة وان تاريخ المغرب نفسه يشهد بان ازهر عصورنا هي العصور التي كان التمسك بالاسلام فيها من ابرز المميزات وان كل حركة تحريرية اصلاحية انما قامت على اسس القيم الروحية.

ففي اطار ديننا الاسلامي السمح سنصوغ كل عمل وكل اصلاح، لان المكاسب الدنيوية ليست غاية في حد ذاتها لانها مكاسب محدودة، اما المكاسب الروحية فليست لها حدود لانها هي الوجود ولانها هي التي تمكن الفرد من حسن التصرف في مكاسبه الدنيوية، وتكيف تصرفه بالخصال الحميدة حتى لا تكون في المجتمع شحناء ولا بغضاء ولا تفرقة.

بيانات ادارية

الميثاق

اسبوعية تصدر موقتا مرتين في الشهر

الادارة والتحرير:

القصبة 39 - طنجة

الهاتف 12501

الحساب البريدي 77867

الاشتراكات

15 درهما في السنة

الاعلانات

يتفق عليها مع الادارة

ولا تنشر اعلانات الملاهى والاشياء الممنوعة

طبعت هذه الجريدة فى معامل دار كريماديس للطباعة - تطوان

الجهاد الاصلاحي لعلمائنا بالبادية (تتمة)

يجدد بهذا الامام أمر دينه في هذه الربوع: وقد ورد: «أن الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها» وكان في كل بلد أو مكان ينزل به يبني مسجدا، ويؤسس زاوية: «مدرسة» يتولى الوعظ والارشاد فيها بنفسه، ويعلم الناس أمور دينهم، وأحكام معاملاتهم: فحارب الجهل والفساد، وناضل الظلم والطغيان، وصارع البدع والضلال، وألف لهذه المدارس (الابتدائية) كتبا مختصرة في التوحيد، والعبادات، والاخلاق لا يزال أكثرها مفقودا الى الان وله منظومة في العدة طبعت مرارا، وأخرى طويلة في البدع، سماها «الالفية السنية فيما أحدث في الملة الاسلامية» وتتلخص في الفصول التالية:

1 ـ ما أحدث في قول «لا اله الا الله» وقد غير الناس عبارتها، وحرفوا كلماتها.

2 ـ ما أحدث في كلمة «التوحيد» وكل الذين ينطقون بالتوحيد والرسالة، لا يفهمون لهما معنى، وليس لهما في ضمائرهم قرار أو أثر.

3 ـ ما أحدث في ركن الصلاة، وقد أصبحت حركات ميتة لا روح فيها.

4 ـ ما أحدث في ركن الزكاة، حيث ضيعها الناس، وأهملوا شأنها.

5 ـ ما أحدث في ركن الصيام، وقد اتخذه الناس عادة، الفوها منذ القدم، يؤدونه كاعمال رياضية، لا أثر لها على نفوسهم، فلم يكن لهم من صيامهم الا الجوع.

6 ـ ما أحدث في ركن الحج، حيث أصبح لا يحج الا الشيخ المسن، ليكسب لقبا جديدا أو ليضيفه الى لقب من ألقابه، على ما في أحوال الحجاج، من غاية الاعوجاج.

7 ـ ما أحدث بين عامة الناس، من فرقة وانشقاق، وتخاذل وتواكل، وقد غيروا حدود الله، وكذبوا شريعته، وصدقوا الكهان والمبتدعة، فركبوا رؤوسهم، وانقادوا وراء شهواتهم، فعم الفساد، واستعصى الاصلاح... وعدد أبو محمد في هذا الفصل كثيرا من البدع والمحدثات الشائعة آنذاك؛ والتي دخلت مع الناس الى بيوتهم، وفي مواسمهم وافراحهم، وفي اسواقهم، ومجتمعاتهم...

8 ـ ما أحدث من التغيير في خلق الله، كالتزين بالوشم في الوجه واليدين وسائر الجسد.

9 ـ ما أحدث في دين الله من بدع وضلالات، الامر الذي يدل على أن الايمان قد ذهب من قلوب الناس.

10 ـ ما أحدث في المعاشرة من اختلاط الرجال بالنساء، وظهور المرأة بزينتها أمام الراعي والخماس، والحائك الراتب، وما الى ذلك من بقايا الجاهلية.

11 ـ ما أحدث في احوال المتصوفة، وما هم عليه من جهل وعمى.

12 ـ ما احدث في أحوال حملة القرآن، الذين حفظوا حروفه، وضيعوا حدوده، وجهلوا معانيه واحكامه.

13 ـ ما أحدث في احوال الفقهاء من قضاة، وعدول، ومفتين، وما هم عليه من جور ورشوة ومداراة للسفهاء.

14 ـ وختم أبو محمد الفيته بفصل طويل، عرض فيه لاحوال ملوك الوقت، وأمراء العصر، وما كانوا عليه من ظلم للرعية، وميل للهوى، وفساد في الرأي، واهمال لشؤون الدولة، واسناد الولايات الى من لا ضمير لهم، من قواد، وعمال، وباشوات، وكيف أثقلوا كاهل الرعية بالمكوس والضرائب، في سبيل مصالحهم الخاصة، وشهواتهم الحيوانية، وهكذا يسترسل في الحديث عنهم، ويعدد من مثالبهم، ويعلنها صرخة مدوية، ونصيحة خالصة لملوك المسلمين في مشارق الارض ومغاربها. ويحدثنا أحد الذين عاشوا هذه الظروف ويذكر: كيف أحدثت ثورة أبي محمد انقلابا فكريا واجتماعيا في هذه البلاد؟ وكيف كانت دعوته الدواء الناجع، والبلسم الشافي لكثير من الامراض الاجتماعية، وكيف أصلحت كثيرا من الاوضاع الفاسدة، فمنذ ذلك الحين ما عرفت هذه البلاد شرب الخمور، وقد استبدلتها بـ «الصامت» الشراب الحلال الطيب. ومنذ ذلك الحين اختفت بدعة التزين بالوشم. ومنذ هذا التاريخ أقبل الناس على التعليم اقبالا عظيما، سواء في ذلك الذكور والاناث، فكانت هناك فقيهات وحافظات للقرآن الكريم، لا نزال نحتفظ ببعض خطوطهن الى الآن. وكانت الجدات تتولين قسم التركات، وكانت هناك مداشر لا يوجد بينها أمي. وكان في بعض العائلات كثير من أهل العلم ـ كابناء عبد الوهاب، ولولاد الشريف العلمي ـ بقبيلة بني عروس، واولادا بن خجو بقبيلة بني حسان، واولاد يلهو بقبيلة الاخماس، واولاد ابن عرضون بقبيلة بني زجل، واولادا بن صالح بقبيلة بني رزين، واولاد المهدي (المعروفين بالزياتيين) بقبيلة بني زيات، واولاد النالي بقبيلة بني خالد، وما الى ذلك من العائلات الكثيرة بهذه الجبال.

ويقال: انه مات في سنة واحدة ـ لابن عروضون، مؤلف الوثائق ـ ثلاثة اولاد علماء لم يأت الزمان بمثلهم، وتولى القضاء بشفشاون من عائلة الشريف العلمي فقط اكثر من عشرين قاضيا.

ويقول بعض المستشرقين انه كان بهذه الجبال مدرسة للحساب.

ويذكر بعض الشيوخ أنه كان في بعض المداشر الكبيرة بقبيلة بني جرير نحو أربعين فقيها، يجيدون القراءات السبع، وكانت هناك، وفي جهات أخرى من مختلف القبائل مدارس للقراءات السبع والعشر، والعددين الصغير والكبير، ظلت حية زاهرة الى عهد الاحتلال البغيض، حيث قضى عليها بالمرة.

ولا تزال بها حتى الان بعض حركات، هي أشبه بحركة الموت؟! فياليت وزارة التهذيب الوطني؛ تولي بعض اهتمامها بالبقية الباقية من هذا المدارس التاريخية، وتجعلها النواة الاولى لعلوم القراءات التي كادت تخلو منها كل الجامعات الاسلامية، في المشرق والمغرب وعندنا ـ ولله الحمد ـ كل الامكانيات، لو صحت النيات.

وإني لاعرف في البادية فقط أيمة في هذا الشأن، جمعو الى اطلاعهم الواسع في الفقه والعربية ـ المعرفة الكاملة بعلوم القراءات ومختلف الروايات، ووجوه العددين الاصغر والاكبر...

هؤلاء بعض علمائنا، وقد رأينا كيف كانوا كالنور الوهاج، والمنار الهادي لامتهم، بل كالروح للجسد، والهواء للرئتين، وكالشمس للدنيا، والعافية للناس ـ نقدمهم ـ لشبابنا ـ كنماذج حية، ليكونوا لهم القدوة السامية، وليصلوا ماضيهم بحاضرهم «فما أشبه اليوم بالبارحة»! فرحم الله هذه النفوس الطيبة، وتلك الاخلاق الكريمة، ورحم معها شعورنا وضمائرنا التي استهوتها المغريات، وكادت تجرفها الماديات..!!

فرحماك اللهم.

البداية والنهاية (تتمة)

وقال جل اسمه في سورة (ق): «فذكر بالقرآن من يخاف وعيد».

وقال تعالى في سورة الذاريات: «وذكر فان الذكرى تنفع المومنين».

وقال تعالى في سورة الطور: «فذكر فما انت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون».

وقال تعالى في سورة الاعلى: «فذكر ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى».

وقال سبحانه في سورة الغاشية: «فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر». والايات التي تحث على الوعظ كثيرة جدا.

ومن هناك نفهم واضحا أن الكتب السماوية وعلى رأسها القرآن انما هي موعظة وذكرى لاولي الالباب، وجميع الانبياء والمرسلين انما هم واعظون ومذكرون، والوعظ من أهم أسس اي صلاح او خير دنيوي أو أخروي، وكل انسان محتاج الى الوعظ كيفما كان، كما يحتاج اليه كل زمان وكل مكان، فكل امة مهما بلغ امرها لا بد لها منه لان الوعظ حياة للقلوب، وحفظ للمومنين من الغفلة ووسواس الشيطان، وتقوية وذكرى لهم تدفعهم الى العمل بنشاط وقوة ايمان. والوعظ كان ولا يزال اكبر وسيلة، واعظم قوة لمقاومة الشيطان وقوى الشر. ونحن اليوم في أشد الحاجة في بلادنا المغربية الى هذه القوى (الوعظ) ولهذا اقترح على كل من يهمهم أمر المغرب والامة المغربية، من حكام وولاة وعلماء ومصلحين ان يهيئوا جيشا واعيا من الدعاة والوعاظ لمهاجمة ما أحدق بنا من الشر، وما يهددنا من الانحلال الخلقي، والفسق والالحاد والزندقة، ولست ارى ان هذا الغزو واولئك الغزاة من المؤمنين الوعاظ ان يكون عملهم محدودا أو محصورا في مكان خاص كالمسجد، والزاوية والمعهد والمدرسة، او بزمان معين كشهر رمضان او غيره من المواسم الدينية، او يكون لاناس دون آخرين، او طبقة دون أخرى. بل اعني ان يكون الوعظ عاما شاملا لكل الازمنة والامكنة، وكل طبقات الشعب، فيكون في الاسواق والحوانيت، والقرى والمدن والمقاهي والاندية والمجتمعات، كما يكون في المساجد، ومواطن العبادة، وان يكون في الدار قبل المدرسة. وأن يكون من بين غزاة الشر من الوعاظ مؤمنات غازيات واعظات يغثين البيوت ويعظن النساء والصبيان في الدور والمجتمعات النسائية. وذلك لان قوى الشر وجنود ابليس لا تزال تغزونا في كل مكان وزمان، وتتحين الفرص، وتبحث عن الثغرات المفتوحة لمهاجمتها والنفوذ منها للفتك

(البقية على ص. 3)

الجهاد الاصلاحي لعلمائنا بالبادية

- للاستاذ : سعيد اعراب -

لم يكن علماؤنا منعزلين عن الدنيا ، بعيدين عن أهلها ، لا يعرفون من مشاكل الحياة لا قليلا ولا كثيرا ، كما يحلو لبعضهم أن يصورهم بذلك ، لينال منهم ، ويحط من قدرهم، او ليجعلهم كهيئة «الاكليروس» رجال دين لا دنيا . ولا ادري، كيف يفهمون هذا ؟!

والاسلام حارب الرهبانية، ونددبأهلها : «ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله . فما رعوها حق رعايتها» قد يكون من العلماء من ليسوا دعاة ، وليس كل الانبياء رسلا . لقد كان علماؤنا غيورين على دينهم وامتهم ، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويومنون بالله : يحملون من هموم الشعب ، ويعيشون بين افراد الامة عيشة الانبياء والقديسين . ولم يكن المسلمون يفتقدون علماءهم، كما يفتقدونهم في حالتين : جهل بالدين ، وعدوان عليه ، فاذا كان الجهل، كانوا ألسنة الحق التي تكشف الشبهات ، وتزيح المفتريات ، واذا كان العدوان كانوا ألسنة الصدق التي تضع الامور في مواضعها : وكانوا يقطعون الفيافي ، ويمسحون الافاق ، ويتحملون الصعاب الجسام ، في سبيل الدعوة الى الحق ، ونصرة الدين : ولم يكن الفاتحون الاولون الا انصار دعوة ورسالة . ولا نريد ان نذهب بعيدا ، اوناتي بالامثلة من الشرق او الغرب في الصدر الاول ، أو من المدن والحواضر في العصور الزاهية بل تنتزعها من صميم حياتنا ، وواقع تاريخنا، في عصر التدهور والانحطاط ومن البادية في أقتم صورها، وأحلك عصورها ، لنرى كيف كان دور العلماء فيها . . ؟

فهذا أبو محمد الهبطي من علمائنا في البادية ، عاش اواخر القرن التاسع ، والنصف الاول من العاشر الهجري ، ـ أحيا سنة السلف في الدعوة الى الله ، ومحاربة الشرك والضلال، وظل يتنقل بين قنن الجبال ، هائما على وجهه ، يبلغ رسالة الله ، يهدي الى الحق والى طريق مستقيم، وكان عالما تقيا ، والوهاد ، والسهول والوديان ، فثار على الاوضاع الفاسدة وحطم التقاليد البالية ، وأعلنها حربا شعواء على الفقهاء الجامدين ، والحكام المستبدين وانطغاة الظالمين : وبنى أساس دعوته على الكتاب والسنة ، وجعل رائده : «أنه لن يصلح آخر هذه الامة ، الا بما صلح عليه أولها» وكانت دعوته تهدف الى :

1 ـ محاربة الجهل .

2 ـ اصلاح العقيدة .

3 ـ القضاء على البدع والضلال .

4 ـ الدعوة الى الجهاد لاعلاء كلمة الاسلام .

وهكذا ظل أبو محمد يتنقل في هذه الجبال من بلد الى بلد، ومن مكان الى مكان .. حتى انتهى به المطاف الى جبال غمارة ، وكانت لا تزال فيها بقايا من شريعة «حاميم» وابن ابى الطواجين : المتنبئين الضالين : وكأن الله أراد أن

(البقية على ص . 7)

فكرة فايمان فموعظة فعمل

البداية والنهاية

للاستاذ محمد العربي الهلالي

من البديهي ان كل عمل لا يمكن خلقه الا اذا تقدمته فكرة وتصميم ، تجيش بهما النفس ، ويقتنع بهما الحس ، ثم يمحصهما الفكر ، ويقرهما الفؤاد ويتحدث بهما . ثم بعد هذا يأتي الدور الثاني وهو دور ابراز الفكرة، فيمليها الجنان على اللسان اقوالا أو دعوة ودعاية فتخرج الفكرة بعد ذلك الى حيز الوجود والعرض ، فيتناولها الناس بالدرس والنقد، ثم تأتي المرحلة الثالثة وهي مرحلة العمل والتنفيذ ، وهذا ما جرت به سنة الله في عباده، وفطرته في خلقه . فلن تجد حدثا من الاحداث المهمة الا وقد مر في هذه المراحل الثلاث، فالرسالة النبوية ايضا كانت اولا استعدادا نفسيا ثم وحيا والقاء ثم قولا ووعظا وتذكيرا ودعوة ثم عملا .

وفي صحيح البخاري : «باب العلم قبل القول والعمل» اذن فالعلم بالشيء يسبق القول طبعا ، ثم القول يتقدم العمل بما قيل . ومن المحال ان يتغير هذا الترتيب في اي امر من الامور .

وبناء على ذلك فان كل اصلاح ، وكل انقلاب فكري او غير فكري في الامة لا بد له من بداية يبتدي بها ونهاية ينتهي عندها ونتيجة يصل اليها. وتلك البداية هي اولا تكوين فكرة أو رسم خطة ، ثم بيانها وتعليمها او نشرها ، ثم تطبيقها ولا بد لكل خطة من قطع تلك المراحل ، والتقلب في اطوارها حسب العادة الابدية ، والسنة الكونية ، وعلى ذلك جرت جميع التغيرات والانقلابات التي مرت على البشر في الارض منذ الخلق ، ولا تزال ولن تزال، فالرسالات السماوية ، رسالات الله وانبيائه انما كانت أسبابا تمهيدية ثم حققها الوحي ثم بدأت بالوعظ والتذكير وتعليم البشر ثم قام بتنفيذها الذين آمنوا بها قولا وفعلا .

والوعظ والتذكير كانا ولا يزالا اهم شيء وسيبقيان اساسا سابقا لجميع الاعمال ترتكز عليه . وما الكتب السماوية المنزلة وجهاد الرسل كلها الا وعظ وتذكير وبذلك جاءت الاحاديث والايات العديدة . قال الله سبحانه معبرا عن الموعظة الكبرى «القرآن» في سورة آل عمران : «هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين» فالوعظ لا غنى لامة عنه ، بل لا بد منه لكل انسان في كل زمان ومكان فهو للكافر والعاصي ترغيب وترهيب ، ووعد ووعيد ، وبشارة وانذار، وللمؤمن تقوية وتحصين ، وزيادة ايمان ومنفعة ، قال تعالى مخاطبا نبيه آمرا له بالوعظ ، في سورة النحل : «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن» .

وقال في سورة الانعام : «وذكر به أن تبسل نفس بما كسبت ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع» .

(البقية على ص . 7)

الثقة هي التي تحقق المعجزات

للاستاذ عبد السلام الهراس

ان الحضارة والتقدم والرقي وغيرها من المثل التي تسعى اليها الامم ليست معاني تبنيها الشرثرة وتستهلكها الاقلام والدعايات، وليست سلعا تباع وتستورد من فرنسا او امريكا او روسيا، وانما هي نتيجة ارادة امة، وتصميم شعب ، وايمان ووعي قيادة . وان الشرط الاول لبناء الحضارة وللسير في طريق الرقي هو اشاعة عقيدة سامية بين افراد الامة، وبناء صرح عظيم من الثقة المتبادلة بين الافراد بعضهم مع بعض من جهة، وبين الجماعات والقيادة السياسية والفكرية من جهة اخرى، وبدون هذه الثقة لن نجد تعاونا ولا تناصرا . وانما يسود المجتمع نفور وسوء ظن ، ويتحول ذلك الى سخط وتشاؤم، وعلى اساس ذلك يفسر الناس اعمال قيادتهم تفسيرات مختلفة ان لم تتفق في الصور فانها تصدر من معين واحد وهو سوء الظن .

وما دام سوء الظن هو العملة السائدة في بعض العلاقات فان الامة لن تصل الى ما كانت تصبو اليه ..

واشاعة الثقة بين الناس لا يمكن ان تعتمد على الكلام فقط وانما يجب ان يشفع ذلك بعمل واستقامة ووفاء .

واذا كان هناك شعب يتعشق الوفاء، ويؤمن بالاعمال، فهو شعبنا المسلم المغربي ، ولقد شاهدنا في هذا الشعب عبر تاريخه الطويل .. وفي تاريخه القريب مدى استعداده للعمل واتباع القيادة والتضحية في سبيل الوصول الى اهدافه .. فمنذ سنوات قليلة مضت راينا معجزات في الريف والاطلس والبيضاء، ورايناه كيف هد كيان الاستعمار وبدد قواته واجبره على الاستجابة لمطالبه، ورأينا هذا الشعب يبذل من ماله ثروات طائلة في سبيل الله ، وفي بناء المساجد والمدارس، وفي تسليح المجاهدين، ولقد رأيت بعيني قرى قليلة وفقيرة تتبرع لفلسطين بمبالغ رائعة وللجزائر بمبالغ ضخمة ومدهشة، ورايت النساء يتنازلن عن اعز ما لديهن من حلي ولباسهن من اجل نصرة قضايانا الاسلامية والوطنية، شاهدت هذا في بلدي الصغيرة وفي قرانا المجاورة .. وشاهدت ذلك في فاس ايام الاستعمار الفرنسي، ولكن هل حافظنا نحن على هذا الرصيد الضخم وهل عملنا على تاكيد نيات الامة فينا ؟.

ان شعبنا العزيز يريد ان يترقى ويتحضر .. ولكنه يريد

(البقية على الصفحة الثالثة)